المفاهيم الجمالية في الفكر الاسلامي

م.م علي حمزة عبود

المديرية العامة للتربية في محافظة المثنى

zamea62@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية دراسة المفاهيم الجمالية من وجه نظر الفكر الاسلامي ، فقد تعددت وجهات النظر التي تفسر الجمال وعجزت أن تضع له تعرف محدد فالبعض يرى أن العقل البشري قاصراً أن يضع تعريفاً محدداً للجمال ، يرى الدين الاسلامي أنه لا يمكن الوصول إلى مفهوم الجمال الا من خلال رؤية الاسلام الشاملة للعالم وعلاقته بالله سبحانه وتعالى ، يرى الفكر الاسلامي أن الجمال يرتبط بعالم الأخلاق الى الدرجة التي جعلوا فيها علم الأخلاق فرع من فروع علم الجمال ، أن هذا المفهوم الاسلامي للجمال على صعيد الكون والانسان كفرد نجد مصداقة كذلك على الصعيد المجتمع الانساني الخاضع للسنن الالهية فالعدل والتوازن بين قوى المجتمع هو اساس لتحقيق الجمال فيه ، أن هذا التصور الشمولي في الفكر الاسلامي يتجاوز الأشياء المحسوسة وينطلق الى الادراك الكلي المطلق، يستهل البحث بعرض الظاهرة الجمالية في الفنون الاسلامية والتي تشمل الطبيعة و- الانسان – والفن إذ يستعرض البحث أراء المفكرين والفلاسفة في تعريف مفهوم الجمال ورأي الفكر الاسلامي في التعبير عن مفهوم الجمال ، كما تناول البحث المفاهيم الجمالية في الفكر الاسلامي ، وتطرق الى المحور الرئيس في الظواهر الجمالية وهو الانسان فالله سبحانه وتعالى جعل الانسان كائن مميز ومنفرد وتتجلى فيه أجمل آيات الجمال . وتضمن البحث مشكلة وأهمية وأهداف وتحديد المصطلحات .

الكلمات المفتاحية (الجمال ، الاسلام ، المفاهيم الجمالية).

Aesthetic concepts in Islamic thought

Ali Hamza Abboud

General Directorate of Education in Muthanna Governorate

zamea62@gmail.com

Abstract:

The research aims to shed light on the importance of studying aesthetic concepts from the point of view of Islamic thought. There have been many viewpoints that explain beauty and they have been unable to provide a specific definition for it. Some believe

that the human mind is incapable of establishing a specific definition of beauty. The Islamic religion believes that it is not possible to reach a concept. Beauty can only be achieved through Islam's comprehensive vision of the world and its relationship with God Almighty Islamic thought sees that beauty is linked to the world of morals to the extent that they made the science of ethics a branch of aesthetics. This Islamic concept of beauty at the level of the universe and man as an individual finds its validity as well at the level of human society subject to divine laws. Justice and balance between the forces of society is the basis for achieving beauty. In it, this comprehensive perception in Islamic thought goes beyond tangible things and proceeds to absolute, total awareness. The research begins by presenting the aesthetic phenomenon in the Islamic arts, which includes nature, man, and art. The research reviews the opinions of thinkers and philosophers in defining the concept of beauty and the opinion of Islamic thought in expressing the concept of beauty. The research also dealt with aesthetic concepts in Islamic thought, and touched on the main axis of phenomena. Aestheticism is the human being. God Almighty made the human being a distinct and unique being, and the most beautiful signs of beauty are revealed in him. The research included the problem, importance, objectives, and definition of terminology.

Keywords (Beauty, Islam, aesthetic concepts).

المقدمة :

تعد الفنون احدى واجهات المجتمعات الحضارية ، فمن خلالها يقاس تقدم الامم وتطورها ثقافياً ، فمن المنطقي أن الإنسان يحتاج نفسياً إلى الإشباع الوجداني والاحساس بالجمال مثلما يحتاج إلى متطلبات الحياة الضرورية ، أن الجمال في التصور الإسلامي ليس منفصلاً عن المنفعة كما فيفي مقولات كانت وهجيل ، اذ اصبح لديهم كل نافع غير جميل وكل جميل غير نافع فهذا الفصل لا تؤيده الفطرة الإنسانية ولا يؤيده القران الكريم ، لا يمكن الوصول الى المفهوم الاسلامي للجمال الا من خلال رؤية الاسلام الشاملة للعالم وعلاقته بالله سبحانه وتعالى تلك الرؤية التي تمثل التصور الاسلامي لله والكون والانسان والحياة . فالوجود جمال كله وحق كله وخير كله وان القران الكريم يعزز هذه الفكرة

ويدعم الراي بإن اجمال ملازم لكل مخلوق في اصل خلقته . أن الجمال الحقيقي هو المتصل بالجمال الأعلى ، أما تلك المظاهر الخارجية الزائفة التي يطلبها الضالون ويسمونها جمالاً لا تعد أن تكون زخرفاً خادعاً وهي بعيده كل البعد عن الجمال بمفهومة الاسلامي العميق ، أن المظهر الخارجي لما يسميه الناس جمالاً يسميه القرآن الكريم زخرفاً و زينة ، وللجمال متعه دائمة يعيش معها المؤمن ، إن في كل هذا دلالة على أن الجمال في الاسلام اصل اصيل سواء من حيث هو قيمة دينية عقدية وتشريعية ، أو من حيث هو مفهوم كوني وكذلك من حيث هو تجربة وجدانية انسانية ،ومن همنا كان تفال الاسلام مع قيم الجمال ممتداً من كتاب الله مما خلد روائع من الآدب والفن التي انتجاها الوجدان الاسلامي ، ومن هنا ندرك أهمية المفهوم الاسلامي للجمال .

مشكلة البحث : يمكن صياغة المشكلة بالتساؤل الآتي :

ما هي المفاهيم الجمالية التي جاء بها الفكر الاسلامي ؟ وما هي الابعاد التي لتلك المفاهيم ؟

أهداف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على المفاهيم الجمالية التي جاءت في الفكر الاسلامي وكيف تناول الاسلام موضوع الجمالية في الفن .

أهمية البحث :

١ . دراسة أهم المفاهيم الجمالية في الفكر الاسلامي .

٢. يعد مصدراً مهماً للمختصين في هذا المجال .

٣ . رصد وتحليل المفاهيم الجمالية في الفكر الاسلامي وربطه بالواقع .

منهج البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

مصطلحات البحث :

الجمال في القرآن الكريم :

قال (بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل) سورة يوسف آية (٨٣)

الجمال اصطلاحاً :- يعرف الجمال اصطلاحاً كما جاء به(رياض ، ١٩٧٣) بأنه " ترتيب عناصر الشكل أسوة بترتيب الكلمات لتكون جملة "

اما بشاي (١٩٨٢) فقد عرفه على أنه " ترتيب العمل الفني سواء كان رسم أو عمل تشكيلي آخر في صورة شقية جذابة .

الجمال في اللغة :

إن الجمال يقع الصورة والمعاني ، وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل الجمال مرادفاً للحسن وهو تناسب الأعضاء وتوازن في الأشكال وانسجام في الحركات والجميل هو الكائن على وجه يميل الية الطبع وتقبلة النفس .

اما الجمال إجرائياً فيعرف :

هو الكل المركب الناتج من العاصر لبنائية الذي يؤسس كيان العمل الفني .

المبحث الاول

الظاهرة الجمالية في الفنون الإسلامية

الطبيعة _ الإنسان _ الفن

على الرغم من قصور العقل الإنساني عن وضع تعريف محدد للجمال الا ان العقل يقر بان الجمال حقيقة واقعية في هذا العالم ولا يمكن ان ننكرها .فمن السهل أن نصف شيئا ما أو سلوكا ما بالجمال ولكن من العسير تعريف الجمال ، فإذا كان مفهوم الجمال قريبا متداولا يفهمه الجميع ويتعاملون معه، ولكن التعريف به بعيد المنال، شأنه شأن الحق والخير، يمكن تذوقه وإدراكه، لذلك يصعب وضعه تحت تعريف منطقي واضح.

ففكرة الجميل تقع في نفس التعارض الذاتي الذي تقع فيه جميع الافكار الاولية لانها اي فكرة الجميل لا تقبل التفكير ولا يمكن الاستغناء عنها ولانها في وقت واحد حاضرة هاربة ، نتيجة هذا ان الجميل لا يقبل التعريف حكمه حكم الكائن (١) وشأنه شأن البديهيات التي تفرض نفسها على عقل الإنسان وحسه ومشاعره وتضل رغم ذلك مستعصية على التعريف والتجديد .

فلقد استطاعت الفلسفات القديمة أن تصل إلى قناعة، بأن (الحق والخير والجمال) هي القيم الكبرى في الوجود وتحت مظلة هذه القيم الثلاثة تندرج القيم الإنسانية جميعا .فالجمال عاصٍ على التعريف فهو كالقوة الكهربائية لا يمكن تعريفه وان لم يُشك في وجودهِ (٢) فحتى افلاطون يعاب على تعريف للجمال بان (التناسب) في نفسه امر نسبي يختلف من شئ لأخر ولا يمكن ضبط هذه النسبية لتطرد في كل شئ . إن الجمال معنى من المعاني لا يقوم بنفسه، وإنما يقوم بغيره، حيث يتجسد في الأشياء والظواهر الطبيعية كما يظهر في الأفعال والتصرفات فهو موجود في مجالات معنوية ومادية. يقول

د.أبو ريان: " إننا في مجال البحث الجمالي أمام ظاهرة تستعصي على التعريف ما دمنا في مجال الوجدان والشعور لا في مجال العقل والقضايا المنطقية"(٣). وكما قال مالروا " فكرة الجمال هي من اكثر افكار علم الجمال غموضا ، ليست غامضة الا في علم الجمال نفسه "(٤).

أما كانط، فيرى أن الأساس الجمالي "يكمن في انسجام الفهم والمخيلة، بفضل حرية تحرك هذه الأخيرة. فضلا عن ذلك أن العبقرية المبدعة للأفكار الفنية والتي بدونها قد لا يرى النور أي صنيع فني، تكمن هي نفسها في الانسجام بين الفهم والمخيلة، هذا الانسجام تفسر جميع الخواطر الجمالية لدى كانط "(٥).

اذا كان في امكاننا ان نصدر احكاما شاملة او نضع قواعد عامه تفسر لنا الحكم في قضايا الجمال فلا بد ان نستمد لكل الاحكام والقواعد من البداهة التي تتذوق الجمال دون الاعتماد الكلي على مقاييس الذهن الخالصة واحكامه القاطعة بمعزل عن الحس الباطني الموكل بتذوق الجمال .

ومن هنا ارتبط مفهوم الجمال العاطفي والشعوري بالإنسان ، فهو إحساس يتوقف على ما يشعر به الإنسان تجاه هذا الشيء أو ذاك، أي أنه لا يوجد شيء جميل في ذاته بوسع كل إنسان أن يعتقد أنه جميل، بل إن الأشياء تعد جميلة أو غير جميلة طبقا لتقدير كل إنسان لها ولقوة تأثيرها في نفسيته . غير أن بعض الفلاسفة يرى أن تعريف الجمال هو مجرد دراسة للمفاهيم والمصطلحات الجمالية وذلك بتحليل معنى الشكل والمضمون والنمط والذوق، فالجمال مرادف للحسن وهو تناسب الاعضاء (٦).

نلخص مما سبق أن هناك منحيين في تحليل حقيقة الجمال، أولهما يعد الجمال حقيقة قائمة في ذات الشيء والثاني يرى أن حقيقة الجمال مستقرة في شعور الإنسان نحو ذلك الشيء.

المفاهيم الجمالية في الفكر الاسلامي :

ان الاصول لمفاهيم الجمال في الحضارة الاسلامية تنبع من الفكر الاساسي للإسلام ، وتتحدد من خلال الفكر العام الذي ينظم الحقيقة ويبحث عنها ، ويعتمد الطرق للوصول اليها سواء من خلال العلم او الفلسفة او الفن .

وفي الحضارة الاسلامية الحقيقية الوحيدة الثابتة الخالدة الازلية الابدية هي الله وكل ما عدا ذلك فهو متغير ونسبي ومحدود وفانٍ { كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام } (٧).

ومن هذا المنطق الاساسي واجه الفنان المسلم قضية فكرية ترتبط ارتباطا وثيقا بعقيدته الصحيحة عدم القدرة عن التعبير عن الذات الالهية المنزهة هذه القضية ادراك الذات الالهية كانت اكثر واهم قضية فكرية وحضارية كبرى طرحت على الساحة العلية المسلمة وهي فكرة التوحيد التي جاءت كتجريد عام وشامل بكل توحيد سابق في اي حضارة من الحضارات وقد جاء منزها عن اي تشبيه او اي رمز ، فالتوحيد حقيقية وشهادة ان لا اله الا الله كما تعكس الجملة هي اول ركن من اركان الاسلام والله حقيقة كبرى في هذا الكون وفي نفس كل مؤمن وفي قلبه وعقله بل هو اكبر الحقائق واشملها واعمها على الاطلاق ولكنها حقيقية فكرية عقلية مجردة منزهة عن كل تصور ولا يمكن التعبير عنها بشكل مادي ملموس او حتى بشك فن ابداعي { ليس كمثله شئ وهو السميع البصير }(٨) وهذه حقيقة جازمة منتهية .

وكانت القداسة والاستشعار بها اساسا .. وكانت الوحدة الرابطة بين اطراف الارض التي انتشر عليها الاسلام واشتات الشعوب التي استضاءت برؤيته .. كما كانت ملامح اخرى تجد تفسيرا لها في هذا الادراك القلبي لسر الوجود في نور الاسلام ومنها وحدة الشهود التي يعمل الفكر الاسلامي على تركيبها في القلب الودود ، ويعبر عنها ذلك الاستغراق فيما يسمى (الارابسك) الذي يرمز الى تدخل وترابط وتأزر وتدابر وتماثل عناصر الوجود . وايحاؤه بلا محدودية اسرة كما كانت دعوة الاسلام للاحتفال بالدنيا والدين في وقت معا تفسير اخر لبعض ملامح هذا الفن الذي انشرح صدره للحياة الدنيا وتطلع للحياة الاسمى فأضفى على الحياة في كل مرافقها وادواتها وجنباتها ذلك الاريج العجيب واكسبها ذلك الايحاء المنعش الرحيب .

أن الاسلام دين شامل قد أطر للإنسان المسلم التصور الشامل للألوهية ، وللوجود الكوني والحياة والانسان ، فالجمال هنا حقيقة تأخذ ابعادها كركيزة لها اهميتها كما لها نصيبا من الرعاية ما لغيرها من الحقائق الاخرى .

وكما يرى المفكر "جوستاف لوبون GUSTAVE LE BON"(٩)* بأنه يكفي نظرة على أثر يعود الى الحضارة العربية، كقصر أو مسجد ، أو محبرة أو خنجر أو غلاف قران ، لكي تتأكد من ان هذه الاشغال الفنية تحمل طابعا موحدا ، وانه لا يوجد اي شك يمكن ان يقع في اصالة الفن الإسلامي .

والمقصود من شمولية الإسلام تركيبته العامة التي تقضي الى نظام متناسق متناغم مع مقاصد الشريعة الإسلامية والفطرة التي جبل الانسان عليها .

ومن هنا جاءت عبقرية الفنان المسلم الذي عبر عن الحقيقة المنزهة وعن صفاتها ، فعبر عن المطلق اللانهائي كتعبير تأملي جمالي ، فأول عنصر من عناصر العمل الفني (النقطة) التي تمتد لتكون خطاً والخط يلتف ليكون دائرة ويحدد مربعاً وهي الاشكال الاوليه والابجدية الاولى المركزية التي تكون منها الفن الإسلامي ، ففي الإسلام النقطة هي البداية والاشكال اللانهائية التي تصدر عنها هي بمثابة تعبير ذهني تأملي جمالي يعبر عن اكبر حقيقة في الوجود وهي حقيقة الخلق وصدور كل هذا النون اللانهائي عن المركز اصل الوجود ومن هنا فقد تطابق الفكرة الإيمان مع الوجدان في نفس الفنان المسلم للتعبير عن التنزيه وليس التشبيه(١٠) وهذا ما يؤكده الإسلام بوحدة الإيمان بين الرسالات السماوية التي نزلت على ألسنة الرسل وان العقيدة واحدة هي التوحيد والخضوع لله والتفاوت ، انما يكون في التشريع ونظام العلاقات بين الانسان والاخر .وان العقيدة والاختلاف نابعان من عالم الفطرة وهما يمثلان عنصري الثبات في المضمون الانساني الإسلامي والمسيحي واليهودي .

أما الشريعة فهي تعبر عن العنصر المتحول والمتغير في الإنسان اذ ان العلاقة بين الإنسان والآخر خارج دائرة العقيدة والاختلاف تتأثران بالحالة الثقافية ومكونات الوعي ودرجة التعقيد في الحياة المادية وهذه تقتضي تنوعاً في مجال التشريع (١١).

فالجمال في المفهوم الإسلامي لا يمكن الوصول اليه إلا من خلال رؤية الإسلام الشاملة للعالم وعلاقته بالله تعالى .تلك الرؤية التي تمثل التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والحياة وهذا التصور" يختلف عن سائر التصورات الارضية ، سواء في ذلك التصورات المستمدة من العقائد الدينية المحرفة أو من الأساطير او من فلسفات البشر(١٢) .

لقد ظلت الإنسانية دهوراً طويلة لا تهتدي الى فكرة شاملة عن الخلق والخالق ، حتى جاء الإسلام فأعطى ذلك التصور الشامل إذ جمع بين الأرض والسماء في نظام الكون ، والدنيا و الآخرة في نظام الدين ، والروح والجسد في نظام الإنسان ، والعبادة والعمل في نظام الحياة (١٣).وهذه النظم جميعاً لا ينفصل بعضها عن بعض أو يعمل آحادهما مستقل عن الآخر ، بل هي مرتبطة فيما بينها ارتباطاً يجعل منها وحدة متكاملة ينبثق منها نظام شامل متكامل .

هذا التكامل للنظام الموحد المنسجم لله تعالى هو الاثر الناتج عن ذلك التناسق والتناسب والتعادل والتوازن والترابط بين الأشياء الجزئية بوقوع كل شيء منها مهما صغر في موضعه في هذا الكيان الكبير

وهذا الفهم الشامل لقانون الارتباط العام في الكون يعززه القرآن الكريم في آيات عديدة ، منها قوله تعالى: { وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ }(١٤) . وقوله تعالى : {وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ}(١٥).

من طبع النفس الإنسانية وفطرتها السليمة انها تنفر من الشيء القبيح ولا تُسر بوجوده على تلك الصفة .وهذا يعني ان الموجود ف ذاته لا يكون قبيحاً، بل هو جميل في طبيعته وفطرته لأنه واقع في موضعه المناسب في النظام العام ومحقق لغاية وجوده من خلال ذلك النظام ، ورب العزة يثبت هذه الحقيقة في قوله على لسان موسى <ع> : {رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَ هَدَى }(١٦). فكل شئ جميل في خلقته ونظامه الفطري الالهي وإنما يلحقه القبح بتدخل إرادة الإنسان وعبثها في ترابطه أو ارتباطه بالأشياء الأخرة ، وهذا ما يشير اليه القرآن الكريم في قوله تعالى :{ظَهَرَ الْفَسادُ في الْبَرَّ والْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ }(١٧).

إن تحديد حقيقة الجمال بآثاره على الأشياء المحسوسة والغير محسوسة كالأقوال والأفعال ،كانت محل اهتمام علماء الإسلام منذ بداية المد الإسلامي، وهذا ما عرف في علم أصول الفقه باسم "مسألة التحسين والتقبيح" والمجال هنا ليس مجال مناقشة لآراء فقهية، وإنما لتحديد موقع الجمال في المنظومة الفكرية الإسلامية، التي كانت الضوابط الشرعية والحلال والحرام ميزانا لها، ولأن ابن القيم قد مال إلى استحسان الجمال الخلقي يمكن أن نلخص مسألة "التحسين والتقبيح" في الأفعال فقط، ولا تتناول الأشياء، ولكنها مع ذلك تناقش أصل المسألة وهي قضية الحسن الذاتي والقبح الذاتي.

لخص ابن القيم حقيقة الجمال بطبيعة آثاره على الأشياء سواء المحسوسة منها أم المدركة، فأما المحسوسة فهي ما نستشعر وجودها بحواسنا، فهي زينة وحسن ظاهر خص الله به بعض الخلق والصور عن بعض، وهي من كمال الخلق والزيادة فيه وكأنه يشير إلى أن الجمال المقصود والحقيقي ليس جمال الظاهر، فنحن نختلف في تقديره وهو زيادة في كمال الخلق، وأما الجمال الحقيقي المرغوب في ذاته فهو جمال الباطن، والباطن هنا هو كنه الإنسان ،ضميره ،مشاعره ،وأخلاقه ،فكلما كان الباطن أو السريرة حسنة جميلة كان ما يدل عليها من أقوال وأفعال مستحسنة جميلة ،ولذلك كان

هذا الجمال محبوبا لذاته، حيث يقول رسولنا الكريم محمد (ص) : [إِنَّ الله بعثني لتمام مكارم الأخلاق وتمام محاسن الأفعال](١٨)

فحسن الأخلاق والشيم هو تجلي الجمال الحقيقي الذي ينشده الإسلام. الرسول الأعظم نبينا محمد بن عبد الله (ص) قد تناول الجمال في عدة أحاديث شريفة منها:

•الجمال صواب القول بالحق والكمال وحُسن الفعال بالصدق(١٩).

•عليك بحسن الصوت فإنه زينة القرآن(٢٠).

ومروراً بالجمال من وجهة نظر المتكلمين –الأمامية على وجه الخصوص الذين نجدهم يؤكدون على أنه المطلق المتموضع في الخالق سبحانه وتعالى.

فنجد إلا مامية على لسان الإمام علي بن أبي طالب(ع) يربطونه بعلم التوحيد الإلهي بمعرفة النفس فيصبح الجمال بمثابة جمال النفس لا الجسم لأن النفس عنده عليه السلام هي القبس الذي يمكن للمؤمن أن يستغله ويستثمره أفضل استثمار في الوصول إلى حقيقة توحيد العبادة فقال في كتابه نهج البلاغة: ".... فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء، وشق الأرجاء، وسكائك الهواء، فأجرى فيها ماءً متلاطماً تياره.."(٢١) . من هنا وجد المفكرون والمهتمين بالعلم الإلهي أن معالم التوحيد الإجمالية ومفرداته في حدود الجمال ترعرت ونمت على يدي الإمام علي بن أبي طالب (ع)الذي أرسى أصوله حول صفات الله الواحد الأحد.

بينما أكد الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) في كتابه الصحيفة السجادية على أهمية الجمال الإلهي المطلق الذي هو الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده..... وأكد أيضاً بقوله: "الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة واحتجب عن الأبصار بالعزّة واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته"(٢٢) .

ويركز" ابن حزم" على روح الجمال واستيعابه ، وقد جاء في كتاب ابن عقيل الظاهري، "نوادر ابن حزم" الإمام ابن حزم قال: " إن الشيء يتضاعف حسنه في عين مستحسنه" (٢٣) .أما "أبو حامد الغزالي"، فهو يعطي تحليلا هو أقرب إلى التقنية والعلمية ، حيث يعطينا أمثلة عن مدركات الحواس، فيرى أن لذة العين في الإبصار وإدراك المبصرات الجميلة والصور الحسنة ولذة الأذن في النغمات

الطيبة الموزونة، ولذة الشم في الروائح الطيبة، ولذة الذوق في الطعوم ، ولذة اللّمس في اللين والنعومة، كما يرى أن جمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للإبصار(٢٤) . ومن هذه الآراء نستنتج أن إدراك المحسوسات يكون بالحواس وإدراك المعاني يكون بالعقل. ومن هنا نثبت بان الفكر الاسلامي الذي اكدة الفنان المسلم على اهمية الحضور الجمالي للكلمة المقدسة في الاماكن المقدسة، واكد على القيمة الجمالية المطلقة لأشكال والصور بكل اشكالها وبشكل خاص على الخط العربي الذي يعد اكثر الاشكال قداسة لارتباطه المباشر بدلالته اللغوية المقدسة . ان كلمة التوحيد والتي تمثل جوهر العقيدة الاسلامية إذ تأخذ بيد البصيرة الانسانية تهديها الصراط المستقيم إنما تأخذ بيدها إلى مجال الحق والخير والجمال، وتوحد بينها جميعا: في السماء والارض والنفس، في الكون والذات إنها تربية للذوق والوعي على الاحساس بكل ما هو جميل مونق يسبى الأفئدة ويفتن النواظر.

الظاهرة الجمالية في الفنون الإسلامية :

الطبيعـــة في التصـور الإسلامـي :

الجمال سمة واضحة في الصنعة الإلهية .فحيثما اتجهت ببصرك فثمة هناك ما يجذبك. بلونه الأخاذ ، او بصنعته المحكمة ودقته المتناهية او بتناسق ابعاده وتوازنها او بتآلف الألوان وتداخلها .

فالجمال سمة بارزة من سمات هذا الوجود ان لم تكن ابرز سماته . والحس البصير المنفتح يدرك الجمال من اول وهلة وعند اول لقاء ..فلنتأمل صفاء السماء وتلألؤ النجوم والمسافات الشاسعه التي لا تقاس بالاميال بل بالضوء ، والقمر وقد اطل من علياء سمائه يبدد بنوره ظلمه الليل الحالك فإذا بالأرض يغمرها ضياءٌ فضي ينساب في كل جنباتها يضفي عليها الحب والحنان . ومع اشراقة الشمس حيث تلامس خيوطها الذهبية تلك اللآلي البراقة من الندى وقد توجت اوراق الشجر وبراعم الورد.. يحكي الجمال قصته .. وتلك الوردة التي تجلت بلونها الأحمر ليكون لوناً تضاداً مع غصنها ذات الأوراق الخضراء تعانقت فيها الألوان لتكون مشعةً جميلةً لتعبر عن وحدة الصانع .

تلك كلها امثلة من الصنعة الإلهية . ينشر الجمال فيها حديثه ، دون أن يخل بالمهمة الملقاة على عاتقها فلا تعارض بين المهمة والشكل .ليكون فنان الكون الأول هو الله.

والقران يسجل هذه السمة بكلمات يسيرة فيها من جمال الإعجاز والإيجاز ما يتناسب مع عظمة المعنى وشموله .

يقول الاستاذ محمد القطب (٢٥) : الفن الإسلامي موكل " بالجمال " .. يتتبعه في كل شئ ، كل معنى في هذا الوجود .

جمال الكون بنجومه وشموسه واقماره وما بينها من تجاذب وارتباط .

وجمال الطبيعة بما فيها من جبال و أنهار و أضواء وظلال وجوامد وأحياء .

وجمال القيم والوضاع والنظم والأفكار والمبادئ والتنظيمات .

كل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الفن الإسلامي ويجعلها مادة أصلية للتعبيير .

ولقد ابدع الله في هذا الكون وطلب من الإنسان أن ينظر فيه ويستجلي اسراره ، ويستقبل تأثيراته ، ويستمتع بمتاعه ، ويعتبر بعبرته {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }(٢٦).

إنها آيات خلق الله ،يأمر الإنسان أن ينظر فيها . وإينما يعم الإنسان بصره أو بصيرته أو عقله أو قلبه ، فأنه واجد آيات الله تعالى التي خلقها " زينة " للوجود ، ودعاء الى النظر فيها{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ *}(٢٧). وقوله تعالى{ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * }(٢٨).

فهذه " الزينة " .. التي هي آيات إبداع الله سبحانه وتعالى هي " زينة _ جمال " يدعو الله الإنسان الى النظر فيها، بل ويقول لنا خلقها ليس للحفظ فقط ولا للمنفعه وحدها و إنما للزينه التي ابدعها الله لينظر فيها الإنسان ويستمتع بما فيها من جمال . ومثل ذلك حديث القرآن الكريم قوله تعالى{ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ * أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ *}(٢٩).

أنها حدائق ذات بهجة .." حدائق بهيجة ناظرة حية جميلة مفرحة .. ومنظر الحدائق يبعث في القلب البهجة والنشاط والحيوية . وتأمل هذه البهجة والجمال الناظر الحي الذي يبعثها كفيل بإحياء القلوب

.وتدبر آثار الإبداع في الحدائق كفيل بتمجيد الصانع الذي أبدع هذا الجمال العجيب . وإن تلوين زهرة واحدة وتنسيقها ليعجز عنه اعظم رجال الفنون من البشر .

وإن تموج الألوان وتداخل الخطوط وتنظيم الوريقات في الزهرة الواحدة لتبدو معجزة تتقاصر دورتها عبقرية الفن القديم والحديث ، فضلاً على معجزة الحياة النامية في الشجر .."(٣٠).

وكذلك خلق الله ابداع مسخر للإنسان وهو الحيوان ليس للمنفعة المادية الغاية من هذا الخلق والتسخير وانما الجمال والزينه غايات يتغياها الإنسان في هذا الخلق الذي خلقه الله تعالى {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * }(٣١).

فليست المنفعة المادية فقط هي غاية خلقها وتسخيرها للإنسان إذ " الجمال والزينة " كذلك منفعه محققه ولازمة ايضاً للإنسان . والبحار التي سخرها خالقها للإنسان .

لا تقف منافعها عند المنافع المادية _ اللحم الطري ، وسبل الاتصال _ وانما ابتغاء الحلية .. والزينة .. والجمال أيضا من منافعها : {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}(٣٢).

وعندما يشير الله سبحانه الى بعض من نعمه وآياته .. نرى قرانه الكريم يلفت النظر الى ما ينزل من السماء من ماء تمتلئ به الاودية فيحيي الأرض ويزينها للناظرين .. والى ما يستخرجه الإنسان ، بالنار ،من حلي الزينة والجمال المستخرجة من معادن الأرض .. ففي الزرع : طعام ، وزينه ، وفي الذهب والفضة ، نقد وحليه وجمال يتجمل به الإنسان : {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ}(٣٣).

فالإنسان يقف أمام بعض من مظاهر الطبيعة عاجزاً عن تفسيرها ، ولكنه يحاول أن يستنبط و يستنتج ويحاول ربط الأسباب بالمسببات للوصول الى نتائج ، أو يحاول فرض فروض وتجربة حلول واستخلاص نتائج من خلال ملاحظتهِ للنظم الكونية التي تنظم عناصر الطبيعة .

والفنان المسلم يعلم جيداً إن الله سخر عناصر الطبيعة للإنسان من أجل احتياجاتهِ الضرورية ومن أجل احتياجاتهِ الجمالية أيضاً .

لقد تناول الفنان المسلم مظاهر الطبيعة ليس بهدف محاكاتها الحرفية ولكن بهدف إخضاعها لمنهجهِ الجمالي الخاص واستخلاص قوانينها الجمالية .

لقد استخدم الفنان المسلم مظاهر الطبيعة بعد تحويلها الى مفردات أو وحدات تمثل عناصر العمل الفني ، وتحليلها الى أشكال و أحجام أولية بسيطة تعتمد على منهج التلخيص والتبسيط والتجريد في جميع المستويات وذلك من خلال ثلاث مرحل :

المرحلة الاولى : ويظهر فيها تحويل مظاهر الطبيعة الى تصميمات ملخصه ولكنها تحتفظ بالمظهر الطبيعي .

المرحلة الثانية : وفيها يتم تحويل العناصر الطبيعية الى أشكال مبسطه هندسية تحمل روح الطبيعة ولكنها لا تحتفظ بمظهرها الطبيعي .

المرحلة الثالثة : وفيها يتم تحويل العناصر الطبيعية الى أشكال هندسية مجردة تجريداً رياضياً حيث تتحول الطبيعة فيها الى مسطحات او دوائر ومثلثات ومربعات حادة تفقد كل صلة بها بأصلها الطبيعي وكان الفنان المسلم يقوم بعمل مزج بين الاشكال الهندسية الحادة واللينة النباتية في توافق عجيب .

لقد أستخلص الفنان من مظاهر الطبيعة الأسلوب المنحني اللين وأخذه بعيداً عن أصوله الطبيعية في حرية إبداعية وجعله يتجول في مساحات أعماله الفنية مازجاً إياه بأسلوب آخر إبداعي حاد هندسي ، وقام بالتوفيق والتوليف والتعايش بين كلا النوعين في مزج عبقري متوافق توافقاً عجيباً ومؤكداً لسيادة كل أسلوب منهما على حدة وبنفس القدر ، وربما أدخل معهما الأسلوب الخطي الذي يتكون من الحروف الكتابية ، وربما أدخل مع المزيج السابق بعض أساليب التصميمات الحيوانية المجردة مازجاً بين كل هذه الأساليب وعناصرها الطبيعية والهندسية على حد سواء ومستخدماً إياها في معالجات جمالية تخضع لتكوينات متكاملة ومتوافقة في اتصال موضوعي بين مظاهر الطبيعة التي اختزلت وتلخصت وتجردت وتحولت الى عناصر تصميم داخل اطر فنية .

وتقول سرية صدقي :"إن الزخارف الإسلامية نهاية يمكن أن تعتبر تطور لفكرة إستخدام أشكال طبيعية بإسلوب خيالي ولين يتكون من نباتات ، أو عناصر نباتيه محورة بشكل تجريدي ، وفي الارابيسك الإسلامي نجد خاصية إرجاع الهندسة والقوانين الكونية لهذه الفكرة ، فهي تجسيد للنظم والقوانين والإيقاعات في
الطبيعة "(٣٤).

إن تحويل مظاهر الطبيعة الى معادل جمالي وفلسفي يعتبر أحد أهم خواص وسمات الفن الإسلامي . فلقد أمتزج الخط العربي بأنواعه بالتصميمات النباتيه والهندسية في توافق بديع وغطى كل الأسطح والجدران في المساجد وعلى القباب من الخارج وفي باطن القبة من الداخل كما غطى جدران المنازل والأسبله والتكايا كذلك غطى كل من منتجات الحياة اليومية التي يستخدمها المسلم وغير المسلم .

يكون الخط العربي من أهم الفنون الإسلامية العالمية بحيث شمل أرجاء العالم والذي يعبر وجهاً فنياً جمالياً من الوجوه الإبداعية المتنوعه للحضارة الإسلامية ، فقد أزدهر في جميع أرجاء العالم الإسلامي ، واصبح بالإضافه الى وظيفته بالتدوين وكتابة القران الكريم وكتابة الكتب والترجمة ، أصبح له وظيفة جمالية إبداعية كبرى داخل إطار الحضارة الإسلامية ، فنجده على الحوائط على المشكاوات وعلى القطع الفنية التي تستخدم في الاستعمال اليومي .

فالخط العربي دخل الى كل بلد من بلدان الإسلام وكل من هذه البلاد إبتكر أساليب إبداعية جمالية لصياغتهِ وإدخالها مع التصميمات الهندسية والنباتية في تكوينات فنية غير مسبوقة . ولقد أصبح الخط العربي مجالاً عالمياً بالإضافة الى انه أصبح مجالاً جمالياً وفي كل بلد كان الخط يستمد ابداعاً تكوينياً جديداً يشتق إسمهُ من أسم البلد التي أبدعتهُ فالخط الكوفي من الكوفة في العراق ، والخط الأندُلسي من الأندُلس وهكذا الخط المغربي والخط الفارسي والخط العثماني .

الإنسـان في التصـور الإسلامـي :

الإنسان في التصور الإسلامي هو عنصران مختلفان ،مترابطين ممتزجيين في كيان واحد ، قبضة من طين الأرض ، ونفخة من روح الله .

قال تعالى {إ ذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنّي خَالِقٌ بَشَرًا مّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ *}(٣٥).

قبضة من طين الأرض تمثل فيها عناصر الارض المادية : الأوكسجين والإيدروجين والكربون والكلسيوم والفسفور ....الخ . وتمثل فيها رغائب الأرض وضرورات الأرض ، ونفخة من روح الله تمثل فيها إشراقة الروح الصافية وقوة الوعي المدركة وقدرة النفس المريدة . وهذان معاً يكونان الإنسان .

أنه بهذه النفخة من روح الله يتلقى التكريم من الله . " لقد خلق الله هذا الكائن البشري من الطين . كما إن سائر الأحياء في الارض خلقت من طين ومن الطين كل عناصرها ، فيما عدا سر الحياة الذي لا يدري أحداً من اين جاء ولا كيف جاء . ومن الطين كل عناصر ذلك الكائن البشري فيما عدا ذلك السر ، وفيما عدا تلك النفخة العلوية التي جعلت منه إنساناً إنها " النخة العلوية التي فرقت بينهِ وبين سائر الأحياء ، ومنحته خصائصه الإنسانية ،التي أفردتهُ منذ نشأتهِ عن كل الكائنات الحية . فسلك طريقاً غير طريقها منذ الابتداء ، بينما بقيت هي في مستواها الحيواني لا تتعدى ".

" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة "(٣٦). قصة آدم قصة البشرية كلها من المنشأ الى المصير ، قصة الإنسان من مبدئه الى منتهاه .

فالإنسان نباتاً شيطانياً ،خرج الى الوجود حيثما أتفق ، بلا قصد من خلقه ولا غاية . وليس هو كذلك "حلقة " من حلقات التطور ، أوصلتها الحلقة السابقة الى مكانها ،ثم تركتها لحظها في خط التطور العشوائي المتشعب الذي تلعب المصادفة فيه دورها على غير نظام معلوم ! وإنما هو من خلق الله ، عن قصد منه سبحانه وتدبير : " إني جاعل في الأرض خليفة " فهي إرادته العليا التي " جعلت " الإنسان إنساناً ، وهي إرادته العليا كذلك التي" جعلت" لهذا الإنسان مهمة معينة . مهمة الخلافة عن الله في الأرض . مولد الإنسان تحتفل به السماوات !

هذا هو الملأ الأعلى من الملائكة يعلن بالنبأ العظيم ، يعلنه الله تعالى وبذاته : "وإذ قال ربك للملائكة ...."(٣٧).

ومنذ اللحظة الأولى تحدد له مهمته في إعلان ووضوح ، فهو مخلوق مميز منذ أول لحظة ، متفرد في ظروف وجوده وخلقته ، لا كغيره من المخلوقات . فقد كرمه الله تعالى وميزه بمميزات في أول خلقه فعلمه أسماء الملائكة بعلم زاد المعرفة الذي يستعين به في إداء دوره في الأرض ، وكذلك عظمه وكرمه على جميع الخلائق حين أمر الملائكة جميعا بالسجود له {وإذ قلنا اسجدوا لآدم ... }(٣٨). فهذا اكبر تعظيم لشخص الإنسان في السماء .

فأن الله سبحانه وتعالى حين خلق الإنسان وصوره لم يكون إنسان حقا الا حينما استقر في نفسه المنهج . وهنا تلتقي الصورة الظاهرة مع المعنى الحقيقي المناسب لها ، او بمعنى آخر تلتقي الظاهر وهو من صنع الله ،مع الباطن الذي يمثل منهج الله وعند إذن اصبح الظاهر والباطن وحدة تامة الانسجام وبهذا اكتملت إنسانية الإنسان صورة ومنا ظاهرا وباطنا .

نستنتج إن هناك خطان وهما سمة الصفة الإلهية الخط الأول خاص بتشريعات الصورة الظاهرة للإنسان أي إيجاد (المظهر الجمالي).

والخط الثاني خاص بالتشريعات الباطنة للإنسان اي إيجاد (الموقف الجمالي) والفصل بينهما أي الخطين ليس سهلا ولكن نحاول إيجاد بيان مراكز الإشعاع والتفرعات المنبثقة من هذين الخطين عندما نكون صورة للخارطة الجمالية للإنسان .

فجماليات الظاهر فيما قاله" ابن القيم " إن هذا النوع من الجمال لا يد للإنسان فيه هو تقدير الله تعالى وصنعته هو منحة إلاهية للإنسان . فيكون ظاهر الإنسان الجسم والملبس والقول .

وأما الباطن فقد تنوعت عبارة العلماء بصدد الحديث عنه ومعظمهم يجعل كلمة الأخلاق مساوية لكلمة الباطن . فجمال الباطن يعني جمال الأخلاق ، فقد قسم العلماء باطن الإنسان الى العقل _ العلم _ الأخلاق ، ويكون العقل أداة التفكير والعلم وسيلة ثقافة هذا العقل والأخلاق السلوك العلمي الفاصل ، الذي يساعد كل من العقل والعلم .

ومن هنا يتبين جماليات ظاهر الانسان تكون في الجسم ، فجماليات الجسم في نظافته وسنن الفطرة وكذلك في النظافة العامة والنظام اليومي اي تبدا جماليات الانسان من العناية بجسده ثم ملبسه ثم ما يحيط به .

والملبس هو الوسيلة التي تصون كرامه الانسان فتستر عورته ، وتدفع عنه حر الصيف وبرد الشتاء وهو تلبيه لحاجه فطرية (٣٩) من حيث ستر العورة والتجمل به كما اشارت الآية الكريمة :

(يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ...) فالناس تعرف بعضها البعض بلباسهم ، الذي يتقابلون به لذا فثياب الانسان هي المادة التجميلية الاولى ، التي يشترك كل الناس في العناية بها .

وجماليات الهيئة تتمثل بجماليات الشكل وهي الشعر والاظافر والطيب ، وافعال الهيئة وهي التثاؤب والعطاس والجشاء ، وحسن السمن والاناة وطلاقه الوجه . فهيئة الانسان هي حاله التي يبدوا فيها وهي مظهر جماله وبيان حسنه ،فالناس يتعاملون مع الناس من خلال هيئته اذ به يعرفونه .

المقصود بالفن والتعبير عن الحال بمختلف الاساليب والادوات من ادب الى رسم الى موسيقى الى غير ذلك من اساليب التعبير .

والفن نتاج ابداعي انساني يلون الثقافة الانسانية لأنها تعبير عن التعبيرية الذاتية وليست تعبيرا عن حاجة . والفن جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لأثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عواطف الجمال في الابداع التي ترتقي الى الكمال والجمال وتسموا بالخيال الى الخلق والابداع .والفن تعريفا اكثر بساطة واكثر عادية بانه محاولة لخلق اشكال متعة . ومثل هذه الاشكال تشبع احساسنا بالفن والجمال انما يشبع حينما نكون قادرين على ان نتذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدكها حواسنا والفن هو الشعور بالجمال وهو عني به القران الكريم وهو ان يغرس في نفس الانسان المسلم وفي عقله الشعور بالجمال من حوله جمال الكون.

المصادر :

١ . جان برتليمي ، بحث في علم الجمال ،ص ١٠ .

٢ . مرتضى المطهري ، فلسفة الاخلاق ،ص ٧٩.

٣ . . محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، (دار النهضة العربية، بيروت، لبنان)، طبعة ٥، بتا، ص ٧٥.

٤ . بحث في علم الجمال ،ص ٧.

٥ . دني هويمن، علم الجمال، تر ظافر الحسن، ط ١٩٧٥ ، ٢ م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص ٦١.

٦ . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ١ / ٤٠٧ .

٧. سورة الرحمن : الايتان ٢٦ ، ٢٧ .

٨ . سورة الشورى : اية ١١ .

٩ . جوستاف لوبون GUSTAVE LE BON، 1841 _19931م،طبيب وعالم اجتماع فرنسي من كتبه .

١٠ . رفاعي،انصار محمد عوض : الاصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي ،اطروحة دكتوارة غير منشورة،كلية التربية،جامعة حلوان ،٢٠٠٢م ،ص٢٢٣ .

١١. شمس الدين ،الشيخ محمد مهدي : المسيحية في المفهوم الأئتلافي المعاصر (موقع الكتروني).ص ٦٣ .

١٢. سيد قطب ، في ظلال القران ، ص ٣٦ _ ٣٧ .
١٣. سيد قطب ، العدالة الإجتماعية في الإسلام ، ص ٢٢ .
١٤. سورة الرحمن ، آية (٧) .
١٥. سورة الرعد ، آية (٨) .
١٦. سورة طه ، آية (٥٠) .
١٧. رواه الإمام أحمد في مسنده .
١٨. ميزان الحكمة : محمدي الرشهيري ، مجلد ١ ، ص ٤١٦
١٩. مستدرك الوسائل : ج٤ ، ص٢٧٣ ، باب ٢٠ ، ح ٤٦٧٩ ١٠٧ .
٢٠. نهج البلاغه : الخطبة الأولى ،٥٨ .
٢١. كتاب الصحيفة السجادية ، ص ٢٥٤ .
٢٢. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، نوادر الإمام ابن حزم، السفر الأول، ص ١٤٢
٢٣. أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج ٤، ص ٣٠٠.
٢٤. محمد قطب : منهج الفن الاسلامي ، ص ٢٠٢
٢٥. سورة الأنعام ، آية ٩٩ .
٢٦. سورة الصافات ، الآيتان ٦ ، ٧ .
٢٧. سورة الحجر ، آية ١٦ .
٢٨. سورة النمل آيتان ٦٠ ،٦١ .
٢٩. الظلال في تفسير سورة النمل .
٣٠ . سورة النحل ،الايات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .
٣١. سورة النحل ، آية ١٤ .
٣٢. سورة الرعد ، آية ١٧ .
٣٣. Saria Abdal Razzak Sidky: Analysis of the Dinamic Interplay
٣٤. Encountered In An Islamic Geomtrical art unit A Syste perspective, University of New York, 1979, p.30
٣٥. سورة ص ، الآيتان ٧٠ _ ٧١ .
٣٦. سورة البقرة ، آية ٣٠ .
٣٧. سورة البقرة ، آية ٣٠ .
٣٨. . سورة البقرة ، آية ٣٤ .

Sources :

1. Jean Berthelemy, Research in Aesthetics, p. 10.

2. Mortada Al-Mutahhari, Philosophy of Morals, p. 79.

3. . Muhammad Ali Abu Rayyan, The Philosophy of Beauty and the Origins of Fine Arts, (Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, Lebanon), 5th edition, Beta, p. 75.

4. Research in aesthetics, p. 7.

5. Deni Huyman, The Science of Aesthetics, by Dhafer Al-Hassan, published in 1975, 2nd edition, National Publishing and Distribution Company, Algeria, p. 61.

6. Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary 1/407.

7. Surat Al-Rahman: Verses 26, 27.

8. Surat Al-Shura: Verse 11.

9. Gustave Le Bon, 19931-1841 AD, French physician and sociologist, including his books.

10. Rifai, Ansar Muhammad Awad: The aesthetic and philosophical principles of Islamic art, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Helwan University, 2002, p. 2211. Shams al-Din, Sheikh Muhammad Mahdi: Christianity in the contemporary coalitional concept (website), p. 63.

12. Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, pp. 36-37.

13. Sayyed Qutb, Social Justice in Islam, p. 22.

14. Surat Al-Rahman, verse (7).

15. Surat Al-Ra'ad, verse (8).

16. Surah Taha, verse (50).

17. Narrated by Imam Ahmad in his Musnad.

18. Mizan al-Hikma: Muhammadi al-Rashhiri, volume 1, p. 416

19. Mustadrak al-Wasa'il: Part 4, p. 273, Chapter 20, H. 4679 107.

20. Nahj al-Balagha: The First Sermon, 58.

21. The book Al-Sahifa Al-Sajjadiyyah, p. 254.

22. Abu Abd al-Rahman bin Aqeel al-Dhahiri, Anecdotes of Imam Ibn Hazm, First Travel, p. 142

23. Abu Hamid Al-Ghazali, Ihya' Ulum al-Din, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, vol. 4, p. 300.

24. Muhammad Qutb: The Approach to Islamic Art, p. 202

25. Surah Al-An'am, verse 99.

26. Surat Al-Saffat, verses 6, 7.

27. Surat Al-Hijr, verse 16.

28. Surah An-Naml, verses 60 and 61.

29. Shadows in the interpretation of Surat An-Naml.

30. Surah An-Nahl, verses 5, 6, 7, 8.

31. Surah An-Nahl, verse 14.

32. Surat Al-Ra'ad, verse 17.

33. Saria Abdal Razzak Sidky: Analysis of the dynamic player play

34. Encountered In An Islamic Geometrical Art Unit A Syste Perspective, University of New York, 1979, p.30

35. Surah S, verses 70-71.

36. Surat Al-Baqarah, verse 30.

37. Surat Al-Baqarah, verse 30.

38. Surah Al-Baqarah, verse 34.